الغصن

مد (سلامة) يده إلى أمه ..
في سعادة غامرة راحت أصابعه تلتقط مصروفه اليومي
يسرع إلى البائع .. يشتري غصن زيتون .
دائماً يصر على أن يزرعه في قلب الحارة .. تلك الحارة التي دوماً تدب في أوصالها الخلافات ؛ بعد أن انقسمت الحارة بمبانيها وسكانها وشوارعها إلى نصفين .. نعم نصفين ..
الحارة .. كل الحارة بمبانيها وسكانها ترفضه ، وترفض معه غصن زيتونه ..
راح (سلامة) يحفر بأصابعه ..
يزرع الغصن بقوة وصلابة في قلب الحارة الواهن ..
يجلس بجواره وهو يتأمله في سعادة ..
أطفال الحارة ما إن يروه يجلس بجوار الغصن حتى يرجموه بالحصوات .....
ينزف دماً ..
يقطعون الغصن ..
ينظر إليهم في حزن ..
- هاء ..
- هاء ..
- هاء ..

- هاء ..

- هاء ..

ضحكات الأطفال الساخرة راحت تلتف من حوله ..

يختنق ..

تجره قدماه في تثاقل شديد .. وحزن أشد..يدق باب بيته

تفتح أمه ..

الدم يرسم على وجهه خطوطاً طولية وعرضية متداخلة،

تلك الخطوط التي تشبه خارطة الوطن العربي ..

يتبادلان النظرات فيما بينهما ، دون أن يتفوه أحد بكلمة

لقد اعتادت أمه أن تراه هكذا .. _ ملطخاً بالدماء _ كل يوم فور أخذه المصروف ..

يدخل ..

يقف في الشرفة .. يحدق في صدر السماء ..

في انتظار صباح جديد ؛ حتى يأخذ مصروفه ؛ ليشتري غصناً آخر..